

درجات السلم والنهر

كنت مضطجعة على السرير وزوجي بجانبني، وكان ثلاث أشخاص واقفين عند أقدامنا. الرب مع شخصين آخرين. أعتقد أنهما ملاكين رافقا الرب مع كونهما شبه أناس عاديين. نظر الرب إليّ ومدّ يده نحوي قائلاً، "حان الوقت. جاء الوقت لصعود درجات السلم. تعالي معي."

تكلّمت الى الرب وبدأت أفحصه، فصرت أسأله عمّن يكون، ومّن الذي جاء في الجسد، فابتسم وأجابني قائلاً، "أنا الذي جنّت، ومّت لأجل الناس لكي يأتوا إليّ والى أبي، وأريق دمي على الصليب لتكون لهم حياة. جنّت في الجسد وأعطيته لجميع الناس. قمت من الموت لكي تكون للجميع الحياة التي لي ولكي يعيشوا معي." ثم شعرت بالخوف لأنني سألت الرب وقد أكون أغضبتة بفحصي. لكنه ابتسم وقال لي، "يسرني أنك فحصتيني ولست منزعاً من ذلك أبداً."

رأيتُ وإذ بنفسني متمددة على السرير. جسدي كان هناك، أما روحي فكانت جالسة واقتربت من يد الرب. مسكتُ يده فرُفعت ودُرنا ثم ذهبنا الى مكان ما. وفي الحال كنا قدام باب حيث إنفتح وإذ برواق رائع الإنارة أمامنا. كان منيراً تماماً. وكانت هناك درجات سلم للصعود الى الأعلى عبر الرواق وكانت تلك الدرجات منيرة أيضاً. إستطعت تمييز الجدران حولنا مع أنها كانت ساطعة النور.

كنتُ متمسكة بيد الرب فيما كنا نصعد الدرجات. وكان عرض الدرجات كافياً لكي نأخذ خطواتنا فنحن نتسلق معاً على الدرجات. وفيما كنتُ أصعد أدركت بإني لم أعد أرى الرب بجانبني، لكنني شعرت بوجوده هناك، ولم أكن خائفة. فاستمرت بالصعود. لم يكن الصعود شاهقاً بل صعوداً الى فوق، وكأنك تسبق الزمن فيما تتسلق. يمكنك أن تشعر بالحركة وإسراع الزمن أو بالواقعية فيما تستمر في الصعود. بدا لي وكأنني أتقوى فيما أتسلق نحو النور، كان النور يملأ كل شيء ويجلب هدفاً عظيماً للمتسلق. شعرت بأني مصممة على التسلق الى القمة. وفيما كنتُ أتسلق سمعتُ صوت ماء جارٍ. بدا صوته هادئاً في البداية ولكن فيما كنتُ أخطو نحو الأعلى بدا لي صوته يعلو أكثر فأكثر وقوته تتعظم. وفيما إقتربت من القمة، إستطعت الشعور بتغيير في جو المكان فيما كنتُ خارجة من الرواق وأتية الى غرفة أو مكان فسيح.

كان أمامي، ليس ببعيد عن المكان الواقفة فيه نهراً كبيراً. كان النهر يجري بسرعة عظيمة وكان عميقاً وقوياً. كما أنه كان ثائراً وسريعاً جداً، وكنتُ قلقة من الإقتراب إليه، إذ من الممكن أن أسقط فيه وأن يجرّني بعيداً. كنتُ مستغربة في تواجد نهر عند قمة درجات سلم. فكرت في تواجد أناس وغرف وأثاث وغيرها من الأشياء كما حصل في وقت سابق حينما جلبت الى قاعة عظيمة، ولكن في هذه المرة لم يكن الأمر كذلك، لم يكن هناك إلا نهر فقط.

واقفة أنا الآن أمام نهر عظيم. ثم بدأت الإقتراب اليه ولكن ليس كثيراً. مشيت عند حافته ونظرت إليه فيما كان مندفعاً. لست أذكر إن كنتُ قد رأيته في إختبارات أخرى، إذ لم يكن أزرق أو أحمر اللون كما حدث حينما رأيتُ نهراً في المرات الماضية. كان النهر يثور ويتمخض بمزيج من الألوان ولم يكن صافياً.

كان مثل حوض ماء تتدفق فيه نافورة ماء ويحرك الماء فقاعات هواء. وفيما كنتُ أنظر الى النهر، رأيت الرب واقفاً بجانبني. كان واقفاً ينظر إليّ فيما كنتُ أنظر الى النهر. ابتسم ونظر لبرهة. ثم قال لي، "الى أين يمكنك الذهاب من هنا؟" نظرتُ إليه وعرفت أنه لم يكن سؤالاً واقعياً، أما هو فيعرفه، لكنه أرادني أن أتأمل وأتعلم. فكرتُ ونظرتُ حولي.

كان النهر جارياً عبر طريقي. لذلك لم يكن بإمكانني اختراقه والسير في الإتجاه الذي جنّت منه. نظرتُ ولم يكن هناك شيئاً آخر بقربي، كما لم يكن هناك طريقاً آخر يمكنني العبور منه. لذلك قلتُ، "ليس ممكن عبوره."

"لم يكن النهر مرئياً بصورة واضحة لك من السطح، لأنك تستطيعين الرؤية بوضوح فقط حينما تسلمي نفسك تماماً لي وتعطيني تماماً كل فهمك وتسمحين لي أن أحملك وأجلبك لما أريد إختياره لك. إن لم يشرق حقي من خلالك، فإنك لن تستطيعي الرؤية. للسباحة في مياه، هي ذات المياه العميقة التي ليس لك أية سيطرة عليها و عليك أن تسبحي فيها من خلال طاعة مطلقة وثقة مطلقة. حينما يقف شعبي من بعيد وينظروا الى مصيرهم ولا يعطوا أنفسهم كاملاً لي، فإنهم لن يأتوا أبداً الى المكان الذي فيه نضج كامل ورؤية واضحة. سيقوا ناظرين من خلال زجاج قاتم. لن يأتوا أبداً الى عمل ومعرفة لتطبيق الحق، الذي سيحررهم تماماً"

"بالقاء نفسك في النهر إنكسر الخوف الذي أتر عليك في الماضي ومنع مسيرتك. حينما تحببيني أكثر من همومك وفهمك وتلقين بنفسك في المجهول، حينئذ يتحرر الإيمان ويجعلك تتعلقين براحتي وتتجرفي معي. نيري سهلٌ وحلمي خفيف، وقليلين يأتوا الى المكان الذي فيه يتدفقون معي وينشطون بخفة حركاتي." "كلما تتعمقين في بحثك عن الحق، كلما تجدينه أكثر عمقاً وأكثر كلفة. هذا تعرفينه أنت. لكن القليلين يريدونني كفاية لحتى يلقوا بأنفسهم في. ومع أنك كنت خائفة لكنك لم تحبين نفسك أكثر مني، بل وثقت في كفاية لدرجة أنك أعطيت نفسك. إن كان شعبي يرجع اليّ ويخطو نحوي. ويمدوا أيديهم لي، لكنك أقودهم وأكون معهم، لما ملكهم الخوف لأن نعمتي معطاة لهم."

"هذا النهر كان مكبناً لهذه الساعة لكنه أطلق الآن كلياً من قبل أبي. سيسير شعبي بقوة عظيمة، ولكن السير سيكون من مكان التدفق من داخلي وليس بعمل يصرف النظر عني. كل شئ مُعطى لي وكل شئ يخرج مني. كل الذين هم ملكي سيستلمون ما يحتاجونه ليُنجزوا هدفهم ويجنوا الحصاد. لن يعوز أحد شيئاً، ولن يضعف أحد، لأن الأب يتدفق من خلالهم الى درجة أنهم يسلمون أنفسهم كاملاً له. كل واحد منهم سيأخذ حصته بحسب إيمانهم سيُعطى لهم."

"لم يرى الإنسان على الأرض ما دخره أبي في مخزونه وما احتفظ به لهذا اليوم. إنه غيور لإسمه ولشعبه، وسيفديهما من أيدي الناس. إسمه قدوسٌ وشعبه قديسون، وهو سيثار لإسمه ولشعبه. إنه سيُرى من خلالهم. لقد حان الوقت."

"عليك أن ترجعي. ينبغي أن لا تدعي الخوف يُحرِّفك أو يُسبب في تأخيرك، لكنه عليك أن تنهضي بسرعة وتبدأي بكسره وتسرعني بالركض، لأن الوقت قصير و عليك أن تتخلي عن نفسك لمشئئة أبي، وأن تسمح لي بتوجيه مسيرتك، ولا تقلقي على النتيجة. فقد عيّن لك مكانك. حان وقتك لتتحركي يا طفلاتي. حان الوقت لتتلمي الكلمة بكل خضوع وثقة. لا تمتنعي بل اركضي بكلمته. مثلما أمسك بك هنا في هذا النهر. وهو سيستمر في عمله فيما تركضين في هذه الأرض. ناره ستحترق قدامك أينما ذهبت، لأن كلمته كالنار من خلال خدامه."

"إذهبي وتحرري واعلمي مشئئة أبي." "بانتهاء هذه الكلمات، ها أنا بنفسني وفي بيتي."

جلست عند طاولة الكمبيوتر وصرت أتأمل في هذا الإختبار، متوقعة التغييرات التي ستنتج عنه، وإنني لست لأن بخائفة.